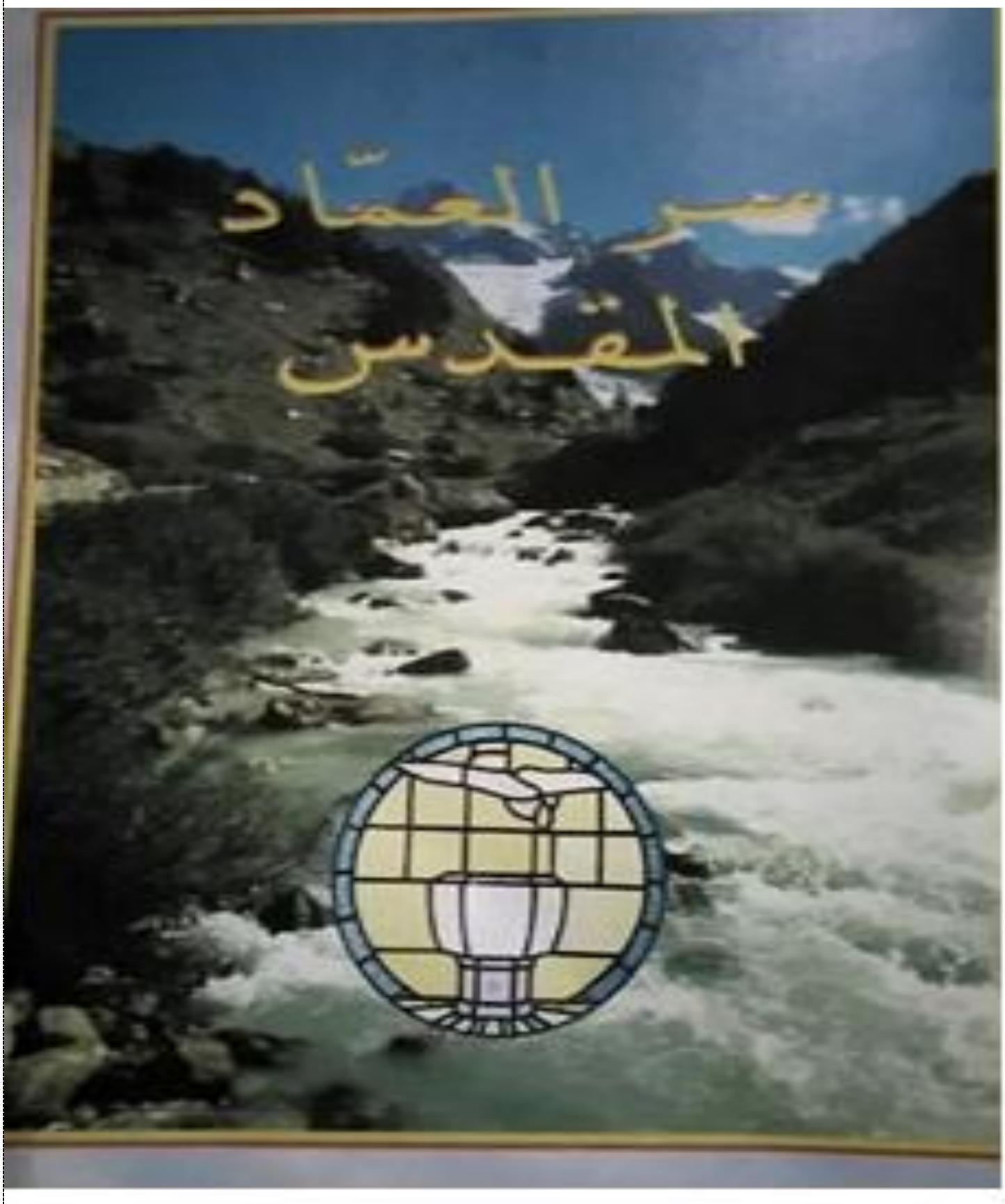
سر العمّاد
المقدس

# سر

# العمّاد

# المقدس

## لقاءات تحضيريّة و الاحتفال بالسرّ

## منشورات المعهد الإكليريكي

٢٥

**لا مانع من طبعه**

**الأب وليم الشوملي**

**٢٠٠٢/٥/٣١**

**اختتام الشهر المريمي**

**فليُطبع**

**البطريرك ميشيل صبّاح**

**٢٠٠٢/٦/١**

**عيد القديس يوستينوس**

---

**مطبعة البطريركية اللاتينية _ ٢٠٠٢**

# مقدّمة

هذه اللقاءات هي مجرّد افكار لمساعدة الكاهن او الراهبة أو الراهبة أو العلماني المسئول عن تحضير الأهل للاحتفال بمعمودية طفلهم. و قد تمّ تطبيق هذه اللقاءات أكثر من مرّة في بعض رعايا الأبرشية، للاستفادة من الخبرة قبل الطباعة و النشر.

لاشك أنه في بعض الرعايا الكبيرة يبدو القيام بأربع لقاءات أمراً صعبا. لذا يمكن الاكتفاء بلقاء او لقائين، و حبّذا لو كان من هذه اللقاءات المختصرة الاحتفال المقترح (اللقاء الرابع).

المكان المقترح لهذه اللقاءات هو البيت، و الأشخاص المقترحَون هم الوالدان والاشبينان فقط، كي يبقى الموضوع في خطّ سر المعمودية، و لا يصبح "سهرة انجيلية عامّة". ومع ذلك تقول الخبرة ان الخروج عن النص أمر مفروغ منه في لقاءات من هذه النوع. لا بأس، على أن يبقى الكلام حول سرّ المعمودية.

رأينا ان نضع ورقة منفصلة عن معنى الاشبين تاريخاً ولا هوتا ودوراً. حبذا لو اطّلع الاشبينان و الوالدان على هذه الورقة قبل اللقاءات.

★ ★ ★

# تقديـــــم

ان ممارسة سر المعمودية هي طاعة لأمر السيد المسيح ورغبته في أن ينقّي بدم صليبه قلوب الناس، و أن ينعم أكبر عدد ممكن من البشر بولادة العماد الجديدة في الماء والروح القدس، وكأنها نار تحرق كل خطيئة و تمهّد لكل صلاح.

فالذي يعتمد في المسيح يلبس المسيح و يُدفن معه في موته لكي يحيا معه حياة جديدة. فالمعمودية ميلاد جديد وهي خاتم اللّه الحي و ختم لا يُمحى من النفس المؤمنة، و استنارة ونور في المسيح نور العالم.

بيد أن صفات المعمودية التي ذُكرت هي انعامات يهبها اللّه في حالة بداية، بمعنى أنه يجب على الانسان أن يتجاوب باستمرار مع هذه النعم. من هنا تنبع ضرورة التحضير للعماد بشكل لائق و الالتزام بمواعيد المعمودية ونمط الحياة المسيحية الذي تفترضه مدى الحياة.

يأتي هذا الكتّيب لمساعدة الرعاة لتهيئة الاحتفال بالعماد بشكل جيّد، ولمساعدة الوالدين على وعي المعنى الايماني و الروحي و العائلي الذي يتضمنّه طلب العماد لطفلهم. كل عمّاد هو تذكير بالمواعيد التي أخذها المؤمن على عاتقه، ليصبح "نور العالم و ملح الأرض". فعلى الذين أنارهم المسيح في طريق العماد ان يُنيروا العالم.

# لقاءات تحضيرية مع الأهل

## قبل سر العمّاد

**الأهـــداف:**

**_ توضيح البُعد الايماني للمعمودية.**

**_ مفاعيل المعمودية الروحية في الطفل.**

الحياة عطية من الله، و كل عطية لا يمكن أن تكون إلا هدية، كاملة، مجانية. هذا ما فعله الله، إذ بلغت محبته لنا أنهُ أعطانا حياته ذاتها بالنعمة. هكذا الامر بالنسبة للوالدين الذين يدخلون ضمن دائرة الحب هذه، ليس بإمكانهم إلا أن يكرّروا عمل الله، أي أن يعطوا الحياة كاملة و بشكل دائم وعن محبة.

العمّاد رتبة احتفاليّة، وهو أيضا سرّ الحياة و المحبة الإلهية. يتحضّر الوالدون المسيحيون، في شركة مع الكنيسة لفهم عطية الله هذه في العمق، ولعيش نعمة العماد ليصبحوا هم أيضاً مشاركين فعلا في إعطاء الحياة، ومربين حقيقيين للإيمان.

هذه الصفحات هي بمثابة مساعدة للوالدين و الأشابين و الرعاة الروحيين للسير معاً مسيرة إيمان لينموا في نعمة الله، و يبلغوا ملء الإيمان.

جاء في " تعليم الكنيسة الكاثوليكية" (رقم ١٢١٣): " المعمودية المقدّسة هي ركيزة الحياة المسيحية كلها و تاج الحياة في الروح، و الباب الذي يوصل الى الأسرار الأخرى. **فبالمعمودية نُعتق من الخطيئة و نولد ثانية ميلاد أبناء الله، و نصير أعضاء للمسيح، و نندمج في الكنيسة و نصبح شركاء في رسالتها".**

و نظراً لأهمية العمّاد، تطلب مقدّمة رتبة العمّاد ان يتم التحضير له ببالغ الأهمية: عند تحديد موعد العماد، يجب قبل كل شيء الأخذ بعين الاعتبار الخير الروحي للطفل بحيث لا يبقى محروماً من بركة السرّ، و الظروف الراعوية، أي الوقت الكافي لتحضير الوالدين.

على الوالدين اذا أن يطلبوا العماد لطفلهم بأسرع ما يمكن. و هذا يساعد على التحضير الجيد للسر. و من المهم جداً أن يتحضر الآباء بشكل يليق بالسر، أي بروح الايمان و بمشاركة أصدقائهم و معارفهم او اعضاء آخرين من الجماعة المسيحية، و ليعمل كاهن الرعية على زيارة العائلة، و ليحاول جمع أكبر عدد ممكن من العائلات للقيام باحتفال وصلاة جماعية.

ففي أمور الحياة العادية، الأمور الأكثر جمالاً تتحضر بعناية و باهتمام. و كذلك المواعيد الأكثر أهمية تُحدّد مسبّقا، تحاشيا لأي عائق. هكذا يجب أن يكون الامر بالنسبة للعماد. يجب على الآباء أن يهتموا بشكل جيد في أن تسير الأمور على ما يرام: إعلان موعد العماد، اختيار الإشبينين، دعوة الأقارب، و باقي الأمور و التفاصيل المهمة الخاصة بالعماد.

يؤكد السيد المسيح نفسه ضرورة المعمودية للخلاص، ولذا أمر تلاميذه أن يعلنوا البشارة و يعمّدوا جميع الأمم. فالكنيسة لا تعرف غير المعمودية وسيلة أخرى تكفل للإنسان ان يدخل السعادة الأبدية. "صحيح ان الله غير مرتبط بالأسرار التي وضعها لكنه ربط الخلاص بسرّ المعمودية" (تعليم الكنيسة الكاثوليكية ١٢٥٧). لذا نقول ان المعمودية سرّ ايمان. و لكن أى ايمان بحاجة الى جماعة المؤمنين. ولا يستطيع أحد من المؤمنين ان يؤمن الاّ في إطار ايمان الكنيسة. و الايمان الذي تقتضيه المعمودية ليس ايمانا كاملا و ناضجا بشكل حتمي، بل هو بداية ايمان بحاجة الى ان يتطوّر. لذا لابدّ للإيمان

ان ينمو بعد المعمودية، لدى جميع المؤمنين، أطفالا كانوا ام ناضجين. من هنا تحتفل الكنيسة كل عام في ليلة الفصح بتجديد مواعيد المعمودية.

**ما هو التغيير الذي يُحدثه العماد في حياة الطفل؟**

**مغفرة الخطايا**

فبالمعموديّة تُغفر الخطايا كلّها: الخطيئة الأصلية وجميع الخطايا الفردية. فمن تعمّد اجتاز جميع الحواجز التي تفصله عن الله وعن الملكوت.

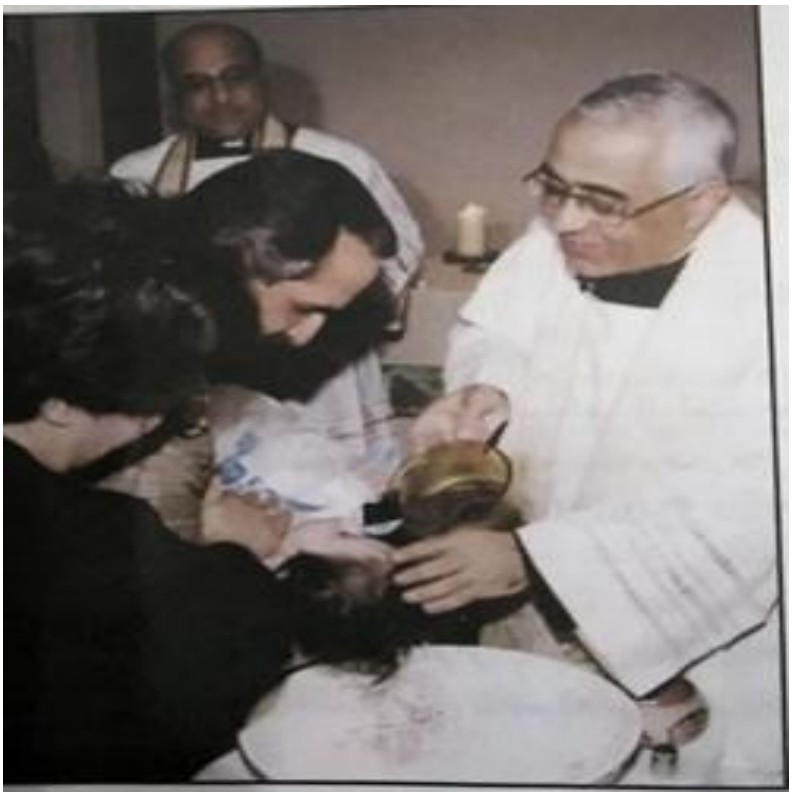

**الخليقة الجديدة**

المعتمد جديدا يصبح "خلقاً جديداً" و"ابناً لله بالتبنّي"، و " شريكاً في الطبيعة الإلهية"، وعضواً في جسد المسيح ووارثاً معه و هيكلاً للروح القدس (تعليم الكنيسة الكاثوليكية، رقم ١٢٦٥). المعمودية تفيض في قلب المعتمد النعمة المبرّرة والفضائل و مواهب الروح القدس.

الاندماج في الكنيسة، جسد المسيح

المعمودية تجعلنا أعضاء جسد المسيح و تضمنّا الى الكنيسة. فمن جرن المعموديّة يولد شعب الله الأوحد، شعب العهد الجديد الذي يتخطّى كلّ الحدود الطبيعية و البشرية القائمة بين الأمم و الثقافات و الأعراق و الأجناس (١٢٦٧). " انا قبلنا المعمودية جميعا في روح واحد لنصبح جسداً واحداً" (١ كورنتس ١٢، ١٣).

**وسماً روحياً لا يُمحى.**

المعمودية تختم المسيحي بختم روحي لا يُمحى (الوسم)، يكرّس انتماءه الى المسيح. هذا الوسم لا تمحوه خطيئة أيّا كانت. لذا تعطى المعمودية مرّة واحدة ولا تتكرّر.

**الأطفال أحبّاء الله**

"دعا يسوع طفلاً فأقامه بينهم و قال: الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا فتصيروا مثل الأطفال، لا تدخلوا ملكوت السماوات. فمن وضع نفسه و صار مثل هذا الطفل، فذاك هو الأكبر في ملكوت السماوات. ومن قَبِلَ طفلا مثله إكراماً لاسمي، فقد قَبلني أنا" (متى ١٨ ، ٢ –٥)

ليس هنالك أجمل من عمل يسوع "الاومي".: يدعو طفلاً و يأخذه بين ذراعيه و يحمله على ركبتيه و يلاطفه. و منذ ذلك الوقت، يتكلّم الطفل و يعظ الكبار: يدعوهم الى الارتداد و المحبة.

**صلاة**

**(يقرأها الوالدن)**

يارب، أنت تسبرِنا و تعرفنا، تقرأ في أعماق قلوبنا و تعلم رغباتنا و أفكارنا، إن حياتنا أمامك بأفراحها و أحزانها.

أنت خلقتنا، و عرفتنا قبل ان نولد، و جعلتنا مشاركين في عطية الحياة الرائعة. لقد دعوتنا بأسمائنا، وأنت تعلم كل شيء عنّا. نسبّحك لأنك خلقتنا، عظيمة هي أعمالك. أنت تحبنا منذ الازل. و أنت الآن يارب تكرّر الاعجوبة مع هذه الخليقة الجديدة. أنت دعوتها الى الوجود، و أردتنا معاونين لك في هذا العمل. انت ترى طفلنا قبلنا، و تدعوه باسمه و تعرفه و تحبه منذ الازل. شكراً يارب على هذه الحياة؛ قدنا دوماً في طريق الحياة.

**اللقاء الثاني**

**الأهداف :**

**_ الأسرة كنيسة بيتيّة.**

**_ في العائلة تتمّ أول تربية على الإيمان.**

**البيت كنيسة صغيرة منفتحة على الله**

**و تعيش في سلام المسيح و مبنيّة على الايمان.**

جاء في المخطط الراعوي للكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة أن الأسرة المسيحية مكان لعيش قيم الملكوت، كما كان الحال في أسرة الناصرة. وهي أيضا، على مثال الثالوث مكان تتحوّل فيه المحبة المتبادلة بين الأشخاص الى الخلق و اعطاء الحياة، من هنا أتت تسمية العائلة " كنيسة بيتيّة"، بمعنى أنه فيها يعاش الايمان. فالله تعالى لا يدعو الزوجين الى الزواج المسيحي فقط، إنما يدعوهما خصوصا في (ضمن) المعاشة حسب ما يريده الله. و البيت هو كنيسة صغيرة بمعنى أنه مكان أصيل لتربية الايمان عند الزوجين و خصوصاً عند الأولاد. فما يعطيه البيت في مجال الايمان (أو ما لا

يعطيه) لا يمكن ان تعطيه أية جهة أخرى ولا أن تعوّض عنه. و من الواضح نتيجة لذلك انه لا يمكن ان تكون الأسرة كنيسة بيتية دون حياة صلاة فعلية، و دون نعمة الأسرار المقدّسة، و بالخصوص سرّ المصالحة و سرّ القربان الأقدس.

إن الوالدَين مدعوّان الى مشاركة الله في عمل الخلق اولا، و من ثم في رسالة الابوّة و التربية. ان الله يعطي الحياة بسخاء، و يريد أن تصل هذه الحياة الى ذروتها، و أن تطورّ جميع قدراتها. هذا هو عمل الخلق الذي يستمر كل يوم، و هو أيضاً عمل الأهل " الخلاّق" الذي لا ينتهي أبداً.

**نقرأ في كتاب التعليم المسيحي الخاص بالصغار أن كرامة الاطفال تنيرها كلمة الرب، وهي متساوية للجميع دون أي استنثاء، لأنهم جميعاً مدعوّون لمعرفة الله الآب، و ليصبحوا أبناءً و اخوةً ليسوع، في الروح القدس.**

**كل انسان له الحق في الحياة وكل طفل له الحق في أن يعرف خالق الحياة**. و مَنَ أفضل من الآباء يستطيع أن يُعلّم الاطفال كيف يرفعون عيونهم نحو السماء، و كيف يتأملون عظمة الكون و كيف يخاطبون خالق الكون قائلين :" أبانا الذي في السماوات".

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم مخاطباً الوالدين:" أجعلوا من بيوتكم كنائس صغيرة. ألستم مسؤولين عن خلاص أولادكم؟ ألن تقدّموا عنهم حسابا يوما ما؟"

و يقول البابا بولس السادس:" العائلة على غرار الكنيسة، يجب أن تكون مكانا يُنقَل اليه الانجيل و منه يشعّ. إن الآباء المسيحيين المتزوجين حسب شريعة المسيح في الكنيسة، استلموا من الرب هبات خاصة، مع رسالة خاصة أن يبنوا مع الله عائلة هي "كنيسة بيتية". فقد جمع الله المتزوجين ووحّدهم و كرّسهم، ليصبحوا أول رسل و معلّمين للإيمان".

**إن نعمة العماد و هبات الزواج الخاصة، تجعل من الازواج اشخاصاً مهيئّين لأن يبشّروا أولادهم بعظائم الانجيل.**

**العائلة بيت منفتح على الله**

" ها أنذا واقف على الباب أقرعه، فإن سمع أحد صوتي وفتح الباب، دخلت اليه لأتعشّى على قرب منه وهو على قرب منّي." (سفر الرؤيا ٣ /٢٠).

إن الجو الذي يعيش فيه الاطفال ينمي فيهم الشعور الديني او يضعفه. وهذا الجو هو عبارة عن أمور كبيرة أو صغيرة وعلاقات ولقاءات وكلام و صمت و حركات. هذا كله يقوي الشعور الديني الكامن في الأطفال. كما يمكن أن يكون هذا الجو مغلقاً على الشعور الديني أو مهملاً له.

ماذا يعني ذلك عملياً؟ **يعني تعليم الأولاد أسس الايمان و عبارات صغيرة تعبّر عن الايمان و حركات طفولية تسير في نفس الخط.** كما يعني ( وهنا يدخل موضوع جو الايمان أكثر من موضوع الصلوات) عيش مواقف انجيلية و ايمانية (مواقف محبّة وفرح و تعاون و تسامح الخ...) . ان هذه المواقف تؤثّر في الأولاد أكثر من الصلوات التي تُحفظ غيباً.

**يعيش في سلام يسوع المسيح**

كثيراً ما نقرأ على أبواب المنازل هذه العبارة: " السلام لهذا البيت"! السلام الحقيقي هو السلام الذي يلد في القلوب، و الذي يجد منبعه في صانع السلام أي المسيح.

"السلام لهذا البيت!" هذه هي رسالة المسيح للإنسانية؛ وهو السلام الذي منحه المعلم لتلاميذه قبل أن يرسلهم يبشرون من بيت الى بيت.

**يطلب يسوع أن يدخل كل بيت ليحمل اليه سلامه. و لكن كي لا يكون ذلك مجرّد كلمات او امنيات، يجب فتح ابواب البيت و تحضير الجو المناسب.**

بعض النصائح التربوية لجعل البيت منفتحاً على الله و على سلام المسيح:

*الاعتراف بأولولية القيم الدينية، و اعطاء المكان الاوّل لله. " انا هو الرب الهك". " أطلبوا أولاً ملكوت الله".

* تحقيق نمط حياة فَرِح و بسيط. " طوبى لفقراء الروح". "جئت ليكون لكم الفرح الحقيقي".

* العمل على تربية الشعور بالآخرين من خلال مواقف تضامن و تعاون. " ليس هناك حب اعظم من حب من يبذل نفسه في سبيل احبائه".

* التربية على التضحية و العطاء وقبول الألم. " لتكن مشيئتك، أيها الآب".

* الايمان بالحياة كهبة و دعوة و تحقيق الذات. " ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه؟"

* عيش مواقف ثقة و تسبيح و شكر. " لا تهتموا كثيراً بالطعام أو باللباس".

* خلق جوٍ من الهدوء و الصلاة و التأمل." يعتزل المسيح الناس ليصلّي وحده".

**مبنيّ على الايمان**

الايمان عطية من الروح القدس، يدعو الانسان الى أن يعيش حياة شركة مع الله و أن يجيب بمحبة على تلك الدعوة. الايمان هو ان نستلم هبة النور لكي نستطيع أن نتأمل في عظمة الله، فنصبح من تلاميذ يسوع. ان طريق الايمان طويل. فنحن نلتقي بيسوع بشكل مستمرّ في مسيرة حياتنا، فنقبل رسالته، و نخلص لكلمته، و نقرّر أن نصبح تلاميذاً يشهدون لإنجيله.

**لا يقوم الايمان بالاعتقاد بمجموعة حقائق نظريّة، أو بتطبيق مجموعة من الممارسات الدينية: يحوي الايمان ذلك، لكنه يحوي أكثر بكثير . الايمان موقف، أسلوب حياة يتناسب مع عطية الله، و جواب على وحية ومحبته.**

و ما يوحيه الله هو ما يختص بحياته الخاصة. يريد الله أن يجعل الانسان مشاركاً له في أسراره." لا أدعوكم بعد اليوم عبيداً بل أحبائي". ان الله لا يدعونا فقط الى معرفة الأمور التي تخصّه، و إنما الى تقاسمها و عيشها. لذلك يعطيها. من هنا يجب أن يعطي الانسان جوابه بفرح و كرم و مجانية، كونه مدعوا للمشاركة في حياة الله نفسها التي هي في النهاية حياة المحبة و العطاء.

ان عطية الايمان، هي عطية " قم و امش"، وهو ما قاله يسوع للمخلع؛ هي عطية "افتح عينيك"، وهو ما فعله لأعمى أريحا؛ إنها عطية حياة جديدة.

**ان نؤمن يعني ان نتعلم كيف نفكر مثل يسوع. أن نرَ الأمور كما يراها هو، أن نحكم على الحياة كما يحكم هو، أن نحب و نختار كما أحب هو اختار، أن نرجو كما علّمنا هو أن نرجو. أن نعيش فيه حياة شركة مع الآب والروح القدس .**

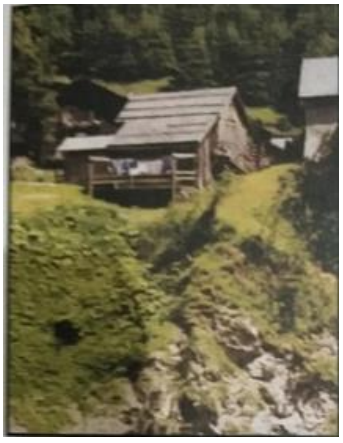

**اللقاء الثالث**

**الأهداف:**

_ العماد في التاريخ

_ بعض الاسئلة العملية حول العماد.

_ عمّاد الأطفال و عمّادنا نحن.

## العمّاد في التاريخ

العماد هو باب الحياة المسيحية و باب ملكوت السموات، وهو أيضاً السر الاول من أسرار العهد الجديد السبعة. أسّسه المسيح، لتكون للجميع الحياة الجديدة، و أوكله _ مع الانجيل_ الى الكنيسة:" اذهبوا و تلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب و الابنِ و الروح القدُس" (متى ٢٨ / ١٩).

لسر المعمودية تاريخ طويل. فالرسول بطرس يجمع بين ماء العماد و ماء الطوفان المذكور في التكوين. فقد كان الماء في الطوفان أداة موت وهلاك. لكن الله أنزل عليه قوس القزح وحوّله الى علامة عهد أبدي، علامة محبة تجمع بينه و بين الانسان و الارض. وهكذا أصبح الماء في العماد مبدأ حياة جديدة تحمل الخلاص. يرى القديس بولس صورة عن العماد في عبور العبرانيين البحر الأحمر. عبروا من أرض العبوديّة الى أرض الحريّة بقوّة الله و أصبحوا بعد ذلك شعباً قادراً على أن يسبّح الله الذي خلّصه من العبودية وفتح له باب تاريخ جديد، فأصبح شعباً يحمل الوعد المقدس.

قَبل المسيح من يد يوحنا معمودية التوبة، و أعطاها قيمة جديدة تستطيع من خلالها ان تُنقّي داخل الانسان بقوة الروح القدس. و يشهد الرسل بممارسة المعمودية منذ البدء، مع التركيز على التوبة المصاحبة للطقس. وسريعا ما تطورت ليتورجية العماد لتشمل ثلاث نقاط: مرحلة الموعوظين (أي كيفية التحضير للعماد) ، وطقوس العماد نفسها، وطقوس ما بعد العماد.

و لعدة قرون خلت، لم يكن سهلا التمييز في الطقوس بين سرّي العماد و التثبيت كما هو الحال في أيامنا. و في بداية القرن السادس، حدث تغيير مهم في ممارسة هذا السرّ: فقد اصبح عُمّاد البالغين _ والذي كان شائعا بكثرة_ امرا نادرا، بينما أصبح عُمّاد الاطفال هو العادة المتّبعة. تبع هذا الامر تغيير في الطقوس نفسها التي كان عليها أن تتأقلم مع الاطفال. عندئذ اصبح الاحتفال بالعماد في الغرب منفصلا عن الاحتفال بسر التثبيت ، بينما حافظ الشرق على أعطاء السرّين معاً.

## بعض الاسئلة العملية حول العماد.

### ١. هل العماد ضروري لكل انسان؟

" قال يسوع لنيقوديمس، الحق أقول لك: ما من أحد يمكنه أن يدخل ملكوت الله إلا إذا وُلِد من الماء و الروح. فمولود الجسد يكون جسداً و مولود الروح يكون روحاً. لا تعجب من قولي لك: يجب عليكم أن تُولدوا من علُ." (يوحنا ٣ / ٥ –٧)

لكلمات المسيح هذه معنى عام و شامل في النظام الجديد الذي أدخله الى العالم. من هنا تتقيّد الكنيسة حرفيّاً بتعليم السيد المسيح، و تطبّقه أيضا على الأطفال، لأن " مولود الجسد يكون جسداً و مولود الروح يكون روحاً". لذا يكون الطفل غير المعمّد _ و هو المولود من الجسد _ كائنا جسدياً فقط، في حين أن الطفل المعمّد مولود من الروح، فهو وليد الطبيعة و أصبح وليد النعمة بالمعمودية.

ان " الميلاد من جديد" أو " من عَلُ" الذي وضعه السيد المسيح شرطاً لدخول الحياة الأبدية، يدلّ بشكل غير مباشر على أن الميلاد الجسدي غير كاف و أنّه لا يؤهّل لملكوت الله. فالميلاد الطبيعي ميلاد بالخطيئة، لا بذنب من المولود بل كنتيجة لخطيئة العالم التي اقترفها أبوانا الأوّلان، " فصار جميع الناس خاطئين في آدم". لذا يلزم ان " يتبرّر أي يتقدّس جميع الناس في المسيح" ، أي بدم المسيح و فدائه، و المعمودية من أولى ثمار هذا الفداء.

**٢. لمَ لا نترك الطفل يكبر ليختار العماد هو بنفسه إن أراد؟**

لم يكن الوالدون اليهود يتردّدون في ختان ابنائهم، و ما رأوا ضرورة " استشارتهم" لاعتقادهم الراسخ أن الختان خير مطلق لهم. و هكذا لا يجدر بالوالدين المسيحيين ان يتردّدوا في شأن تعميد أبنائهم بذريعة أنه يجب مشاورة الأطفال أو تركهم أحراراً الى أن يبلغوا سنّ الرشد أو النضوج، و ذلك لاعتقاد المؤمنين المسيحيين أن المعمودية ضرورة ملحّة كي يدخل أطفالهم الحياة الأبدية كما كان مولدهم في الجسد الباب للدخول الى الحياة الدنيا. و فعلا لا " يستشير" الوالدون ولا أولياء الأمور أبناءهم في الأمور الضرورية للحياة: فلا يسألونهم إذا كانوا يريدون أن يأتوا الى هذا العالم، ولا يستشيرونهم في شأن الطعام والشراب والثياب والتطعيم ضد الأمراض والذهاب الى المدرسة وما الى ذلك من أمور لا يدرك الصغير فيها خيره. ولو استشار المرء الأطفال لاختاروا الحلويات على الطعام المغذّي واللعب على الدراسة.

**٣. ألا يجب ان يسبق الايمانُ المعموديةَ بحسب قول المسيح :" من آمن و اعتمد يخلص"؟**

لم يفهم الرسل جملة المسيح:" من آمن و اعتمد يخلص" بمعنى إقصاء الأطفال عن العماد بذريعة أنهم لم يتلقّوا التعليم قبل قبول السرّ. بل يقو الكتاب المقدس و التقليد و تاريخ الكنيسة ان الرسل و تلاميذهم و خلفاءهم عمّدوا الكبار و الصغار.

في المرحلة الأولى من بداية الكنيسة كان هناك فقط يهود ووثنيون. و لكي يصبحوا مسيحيين كان لابد من أن يتعلّموا حقائق الايمان لأنهم كانوا أشخاصا بالغين. و لكن حتى في هذه الفترة، عندما كان يهوديّ أو وثني يقبل المعمودية، كثيرا ما كان يقبلها هو " وجميع أهل بيته". و أمثال ذلك كثيرة منها تعميد بطرس الضابط كورنيليوس وبيته (أعمال ١٠)، و معمودية ليديا و جميع أهل بيتها (أعمال ١٦ ، ١٤ — ١٥) و معمودية السجان على يد بولس، هو وجمعي أهل بيته (أعمال ١٦ ، ٣٠ — ٣٤)، و معمودية رئيس الكنيس قريسبوس وجميع أهل بيته (أعمال ١٨)، و معمودية أسرة اسطفانوس في كورنتس (١ كور ١٤ –١٦). و كما فعل الرسل، فعل خلفاؤهم في تاريخ الكنيسة منذ القرن الثاني. قال اوريجينوس (القرن الثاني) ان الكنيسة تسلّمت عادة تعميد الأطفال من الرسل، و كذلك القديس ايرينيوس (القرن الثاني). امّا كتاب "التقليد الرسولي" (القرن الثالث) فيقول بالحرف الواحد:" عند صياح الديك يقترب طالب العمّاد من المياه التي يجب أن تكون جارية و نقيّة... و يعمّد الأطفال أوّلاً... و إذا استطاع هؤلاء أن يجيبوا على أنفسهم فليكن، و إلاّ فليجب ذووهم أو أحد من أفراد أسرتهم عنهم". نفس الموقف عند القديس قبريانوس

أسقف قرطاجة و يوحنا فم الذهب و امبروزيوس و غيرهم. و نختم بشهادة ثمينة من القديس أغسطينوس : " ان الكنيسة عمّدت الأطفال دوما، ولقد تسلّمَت هذا التواتر الايماني من أجدادنا و ستحافظ عليه الى نهاية الدهر. ان معمودية الأطفال ممارسة تنسجم مع ايمان الكنيسة الذي هو كثير الرسوخ و القدم".

**عمّاد الأطفال و عمّادنا نحن**

قلنا أن العمّاد مدخل الى الحياة المسيحية و الى الملكوت، و هو أو ل أسرار العهد الجديد. و قد عرضه المسيح على جميع الناس للحصول على الحياة الأبدية، و أوكله الى كنيسته عندما قال للرسل:" اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، و عمدوهم باسم الآب و الابن و الروح القدس." (متى ٢٨ : ١٩). لذلك، فإن العماد هو سر الايمان الذي به يتجاوب الناس مع إنجيل المسيح بنعمة الروح القدس.

لذا تؤمن الكنيسة أن رسالتها الأولى هي **أن تحث الجميع وتوقظ فيهم الايمان الأصيل والفعّال. بهذا الايمان يتّجه الجميع الى المسيح للدخول معه في عهدٍ جديدٍ، لتأكيد انتمائهم له**. (رتبة طقس العماد، ٣).

- **عماد أولادنا هو المناسبة الكبيرة**

**التي تُقدمها لنا الكنيسة لنعيد اكتشاف معموديتنا**

إنه اكتشاف يستطيع ان يقوم به الزوجان معاً: للمرة الاولى يستطيع الزوجان أن يعيدا النظر في محبتهما المتبادلة على ضوء محبة الله، و أن يفهما ما معنى أن يكونا مدعوّين من الله لإعطاء الحياة عن محبة و إيمان.

إنه اكتشاف يمكن ان يشارك فيه ازواج آخرون (الأهل و الأشابين و الأقارب و الأصدقاء). الهدف منه اكتشاف كم هو جميل ان نكون معا "الكنيسة"، عائلة واحدة يدعوها الله، لتكون **جماعة محبة و استقبال و تأمّل و إعلان كلمة الرب**. انه اكتشاف للزواج كسرّ مقدّس. انه يدخل الازواج في سرّ المسيح، حتى يصبحوا علامة حية لمحبته الخصبة. و انطلاقاً من العماد يمكن إعادة قراءة جميع الاسرار التي قبلها الزوجان: التوبة، الافخارستية، التثبيت، الزواج. وكلها علامات محبة أتت من الله الينا كي يعيش ا لوالدان دعوتهما الزوجية، علامات ينقلها الوالدان الى اولادهم كعربون لمحبة الله.

**يمكن طرح الاسئلة التالية للتباحث:**

* لو كان الخيار لنا الآن، هل كنّا نطلب العماد؟
* هل عمّادنا مجرّد حدث تمّ منذ سنين عديدة؟
* هل عمّادنا أمر يمكن أن نتنازل عنه بسهولة؟
* هل هو فعل ايمان ورثناه من والِدينا؟ أم هو عطية ونعمة من الرب وَسمت حياتنا كلها؟
* متى نذكر أننا معمّدون؟ هل نذكر ذلك فقط في احتفال سبت النور المقدس، عندما تدعونا الكنيسة الي تجديد مواعيد العماد، أو عند حضورنا حفل عمّاد؟
* كيف يمكن ان نفكّر في عمّادنا بمناسبة عمّاد طفلنا؟

**اللقاء الرابع**

**احتفال يمكن القيام به في البيت**

**الكاهن:** إن افضل طريقة نحضر بها الاحتفال بسر المعمودية هي الوقت المخصّص للصلاة. لنبتهل معا، الوالدان و الاشبينان و باقي الأهل (والاولاد إن وجدوا)، الى الروح القدس، روح الحياة، روح المحبة كي يغدق علينا عطاياه.

**(نضيئ شمعة علامة لحضور المسيح القائم و استذكاراً للعماد)**

**الوالدان معا:** تقبل يارب هذه الصلاة من اجلنا و من اجل الاشبينين، و من اجل طفلنا الذي سيقبل قريبا نعمة العماد.

انت احببته كما نحبه نحن. و دعوته ليصبح لك ابناً واخاً لابنك يسوع المسيح. شكرا لك يارب على نعمة الحياة، شكرا لك لدعوتك لنا الى حياة الايمان. نريد أن نمجدك و نسبحك على الدوام من اجل عطاياك هذه الوفيرة.

**المزمور الثامن (يُقرأ بالتناوب)**

ايها الرب سيدنا * ما اعظم اسمك في كل الارض

لأعظمنّ جلالك فوق السماوات * بأفواه الاطفال و الرُّضع

أعددت لك حصنا * امام خصومك لتقضي على العدو و المنتقم

عندما أرى سمواتك صنع اصابعك * والقمر والكواكب التي ثبتها

ما الانسان حتى تذكره * وابن آدم حتى تفتقده؟

دون الاله حططته قليلا * بالمجد و الكرامة كلّلته

على صنع يديك وليته * وكل شيء تحت قدميه جعلته

ايها الرب سيدنا * ما اعظم اسمك في كل الارض.

الام: كلمة الله حياة: هي الكلمة الخالقة، التي تدعو و تعطي الثبات و الراحة. هي صوت الله المطبوع في قلوبنا. كل واحد منّا له دعوته الخاصّة، كما كان للنبي إرميا.

قراءةٌ من سفر إرميا النبي (٤ : ١ –٨)

فكانت كلمة الرب الي قائلاً: قبل أن أصوّرك في البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدّستك و جعلتك نبياً للأمم. فقلتُ:" آه أيها السيد الرب هاءنذا لا أعرف أن أتكلم لأني ولدٌ". فقال لي الرب: لا تقل:" أنّي ولد" فإنك لكل ما ارسلك له تذهب و كل ما آمرك به تقول. لا تخف من وجهوهم فأني معك لأنقذك، يقول الرب.

_ كلام الرب

_ الشكر لله

الأب: نحن نعرف القليل فقط عن طفلنا، ولكن الله عرفه و أحبه منذ الأزل، مثلما يعرف كل واحد منا، في عمق أعماقه. و معرفة الله هذه لنا تلزمنا بأن نحفظ نفوسنا دوما طاهرين أنقياء أمامه.

**المزمور المئة و الثامن و الثلاثون (يُقرأ بالتناوب)**

| | |
|---|---|
| يارب قد سبرتني فعرفتني | * عرفت جلوسي وقيامي. |
| فطنتَ من بعيد لأفكاري | * فقدَّرتَ حركاتي و سكناتي و أَلِفتَ جميع طرقي |
| قبل أن يكون الكَلام على لساني | * أنت يارب عرفته كلّه |
| من وراء وو من قدّام طوّقتني | * وجعلتَ عليَّ يدك. |
| علمٌ عجيبٌ فوق طاقتي | * أرفع من أن أدركه |
| انت الذي كوّنت كُليتيّ | * و نسجتني في بطن امي |
| أحمدك لأنك أعجزت فأدهشت | * عجيبةٌ أعمالك |
| نفسي أنت تعرفها حق المعرفة | * لم تُخفى عظامي عليك |
| حين صُنعِتُ في الخفاء | * و طُرِّزتُ في أسافل الأرض |
| رأتني عينَاك جنيناً | * وفي سفرك كُتبت جميعُ الايام وصُوِّرت قبل أن توجد. |
| اللُهمَ إسبرني واعرف قلبي | * إمتحني و اعرف همومي |
| و انظر هل من سبيل فيَّ | * و اهدني سبيل الأبد. |

**الأم:** الحياة هي ثمرة المحبة، تلك المحبة التي نبعُها الله.

**الأب:** من رسالة القديس بولس الى أهل أفسس (٥ ، ١ –٢)

اقتدوا إذاً على مثال الأبناء الأحباء، و سيروا في المحبة سيرة المسيح الذي أحبكم و جاد بنفسه لأجلنا "قرباناً و ذبيحةً لله طيبة الرائحة".

**_ كلام الرب**

**_ الشكر لله**

**معاً:** مبارك أنت أيها السيد أبو ربنا يسوع المسيح فأنت نبع الحياة و النعم، أعطيتنا الشرف في أن نعطي الحياة. نشكرك أيها الرب على هذه الحياة التي وَلِدَت وعلى الفرح الذي ينعشنا. نشكرك من اجل نظرات طفلنا و ابتسامته. اجعل منا أداة تؤهل هذا الطفل أن يميز دعوته الانسانية و المسيحية بحسب مشيئتك.

يارب نحن نوكل اليك حياة طفلنا. فلتنمُ معرفته في البحث عن الحقيقة، و لتستطع يداه أن تغيّر العالم، و لتكن عيناه مشعتّين كي تتأملا بالنور، و ليكن قلبه دائماً مفتوحاً لمحبة الاخوة.

**الكاهن:** لنصلِّ من أجل الكنيسة و من أجل العالم و من أجل العائلات ومن اجل الذين يولدون في هذه اللحظة.

_ نشكرك يارب من أجل عطية الإيمان، اجعلنا نشعرُ دائماً باننا جزء من هذه الكنيسة أمّنا التي ولدتنا لحياة جديدة.

**نشكرك يارب من أجل عطية الحياة**

_ نصلي إليك من أجل عائلاتنا ومن أجل كل العائلات، لكي تكون الحياة، التي هي عطية من محبتك، مُصانة و مكرّمة و محترمة.

**نشكرك يارب من أجل عطية الحياة.**

_ نشكرك يارب لأنك أخصبت محبتنا، اجعل هذا المخلوق الجديد أداة فرحنا ووحدتنا.

**نشكرك يارب من أجل عطية الحياة.**

_ نقدم لك يارب حياة طفلنا في انتظار عماده، ساعدنا ان نقوم بتربيته كابن حقيقي لك.

**نشكرك يارب من أجل عطية الحياة.**

_ ساعدنا يارب أن نعمّق حياتنا المسيحية ، و التزامات عمادنا، و أن نكون شهوداً شجعان و أمناء لإنجيلك.

**نشكرك يارب من أجل عطية الحياة.**

**معاً:** يارب يا من تريد أن يخلص جميع الناس و أن يبلغوا الى معرفة الحق، زد فينا الإيمان حتى نحسن التحضير لعماد طفلنا من خلال رحمتك و محبتك. استقبلنا في كنيستك حتى نكون مستحقين نيل هبة الحياة الخالدة. نطلب ذلك بربنا يسوع المسيح. آمين

**البركة**

# الأشابين

## (تاريخيا ولاهوتيا وعمليا)

*الأصل اللغوي

*الأصل التاريخي

*قوانين الكنيسة بخصوص الأشابين

### ١. الأصل اللغوي

تأتي كلمة "إشبين" من اللغة الكنعانية القديمة (شوش بن) أي " وكيل العريس"، أي الشخص الذي يهتم بأن تسير كل أمور الفرح كما يجب، الشخص المسئول عن ترتيبات العرس. اما كلمة "عرّاب" فتأتي من "عربون"، أي الشخص الذي "يضمن" تربية الطفل تربية مسيحية( يعطي عربونا لذلك بوقوفه بجانب والد الطفل، ويتعهّد بذلك في الأسئلة السابقة للعماد).

اما في اللغات الأجنبية، فاللغة اللاتينية تدعو الاشبين patrinus و الإشبينة Matrina أي الأب الصغير والأم الصغيرة. اما اللغات الانجلو ساكسونية، فتدعو الاشبين Godmother أي الأب الروحي و الأم الروحية.

**٢. الأصل التاريخي**

يعود دور الاشبين و الاشبينة الى اول قرون الكنيسة. فقد كان الوثني الذي كان يطلب العماد بحاجة الى انسان مسيحي بالغ يشهد لحسن نيّته أمام الكنيسة، و يتعهّد (عربون) بمتابعته و تربيته و الشهادة له قبل ان ينال المعمودية. ذلك أن الوالدين كانوا وثنيّين. كما كان الاشبين يتابع المعمّد الجديد بعد المعمودية، و يسهّل عليه عملية الاندماج في حياة الكنيسة. لذا كان دور الاشبين في أوّل قرون الكنيسة مهما جداً وفعّالاً جدا. فمن كان يطلب العمّاد كان بالغا، ولم يكن له والدان مسيحيان يربّيانه على الايمان. لذا، عندما عمّ الايمان وانتشرت عادة معمودية الأطفال (ابتداءً من القرن الرابع) انحصر دور الإشبين. فالمعمّد لم يعد بالغا (الاّ ما ندر) وأصبح الوالدان مسيحيين، ويقومان بتربية ابنهما على الايمان.

**٣. قوانين الكنيسة بخصوص الأشابين.**

يقول الحق القانوني الكنسي (رقم ٨٧٤) : ليقوم أحد بمهمّة الإشبين على وجه صحيح، يلزمه:

١) أن يكون قد نال أسرار التنشئة الثلاثة، وهي المعمودية و التثبيت و القربان الأقدس.

٢) أن يكون منتميا الى الكنيسة الكاثوليكية.

٣) أن يعقد النيّة على القيام بهذه المهمة.

٤) أن يختاره المتقدّم للمعمودية نفسه او والده أو الأوصياء عليه، أو_ إن لم يوجدوا _ خادم المعمودية.

٥) ألاّ يكون أبَ المتقدّم للمعمودية أو أمّه.

٦) أن يكون قد أتمّ السادسة عشرة من العمر، الاّ أن حدّد الأسقف المحلي خلاف ذلك.

٧) الاّ يكون قد أُنزلت به عقوبة الحرم.

٨) أن يعيش حياة تَليق بالإيمان وبالمهمّة المزمَع أن يقوم بها.

لسبب صوابي، يجوز قبول مؤمن من كنيسة غير كاثوليكية في مهمّة الإشبين، لكن دائما بصحبة اشبين كاثوليكي، و يكون الطرف غير الكاثوليكي في هذه الحالة شاهداً على العماد.

## ٤. دور الأشابين حسب تعليم الكنيسة.

حسب تعليم الكنيسة، يمكن اختصار دور الإشبين في نقطتين هما:

- **ممثل الكنيسة**
- **شاهد و مربي للإيمان**

**ممثل الكنيسة**: فالإشبين يوسّع حدود العائلة التي ينتمي اليها الطفل، ويفتحها على أفق الكنيسة الأم. ذلك ان العماد يجعل من الطفل ابنا لله وابنا للكنيسة، التي يمثلها الاشبين بنوع خاص.

**شاهد و مربي للإيمان**. فجميع حركات المعمودية و رموزها لها بُعد ايماني (الزيت، النور ، الثوب الأبيض...)

لذا ينبغي ان يعرف الإشبين كل ذلك، وخصوصاً عليه ان يتعاون مع الأهل في تربية الطفل على الايمان تربية صحيحة وسليمة، لا بل عليه أن يقوم بذلك وحده، في حال غياب الأهل. الهدف من كل ذلك هو أن يصل الطفل، عندما يكبر، الى خيار ايمان شخصي وواع وحرّ ونافذ في الحياة. عندئذ يمكن القول ان الإشبين (والوالدين) قام بواجبه.

### ما الذي يحدث في الواقع؟

في الواقع، يتم اختيار الإشبين أو الإشبينة بناء على اعتبارات عائلية أو قرابة، او تقليد في العائلة، او صداقة أو تسوية سليمة بين عائلة الأب والأم. لابأس. المطلوب هو القيام بجهد حقيقي للتوفيق قدر الإمكان بين الأمرين (الاعتبارات العائلية المتجذّرة في المجتمع و الاعتبارات الدينية المتجذّرة في الايمان).

## الاحتفال بسر المعمودية

**الاستقبال:**

_ **على باب الكنيسة:** يبدأ الاحتفال على باب الكنيسة لأن المعمودية هي دخول المؤمن في حياة الجماعة المسيحية. فاللحظة لحظة فرح، يجتمع فيها الكاهن و الخدام و أهل الطفل عند باب الكنيسة لاستقبال ابن جديد لله في الجماعة المؤمنة.

_ **الاسم:** يدعو الله كل انسان باسمه، ويعرفه من الداخل و يحبّه. من هنا يختار أهل الطفل اسم قديس شفيع للطفل، ان كان اسمه غير اسم قديس، كي يتمثّل الطفل بشفيعه في مسيرته نحو الله في الايمان الذي سيقبله في العماد.

_ **السؤال عن المعمودية:** ليس العماد أمرا عابراً ، فهو سيرافق الطفل طيلة حياته. من هنا يسأل الكاهن أهل الطفل و أشابينه رسميا ان كانوا فعلا يريدون منح المعمودية مع كل ما يتطلّب ذلك منهم و من الأشابين من تربية و التزام.

_ **إشارة الصليب** : إشارة الصليب التي يرسمها الكاهن و الأهل و الاشابين على وجه الطفل هي علامة الانتماء للسيد المسيح. علامة الإيمان والرجاء والمحبة. علامة تميّز المسيحي من غير المسيحي، علامة سيحملها المؤمن و يفتخر بها طول العمر.

## رتبة عماد الأطفال

**إستقبال الطفل**

**حوار الكاهن والوالدين**

يسأل الكاهن الوالدين

**الكاهن:** ماذا تريدان أن تسميا طفلكما؟

**الوالدان:** (فلان)

**الكاهن:** ماذا تطلبان من الكنيسة لفلان؟

**الوالدان:** نعمة العماد المقدس.

**الكاهن:** إنكما تطلبان العماد لطفلكما. فهل تدركان المسؤولية، التي يلقيها العماد على عاتق كل منكما: ان تربيا ابنكما على الإيمان، حتى إذا حفظ وصايا الله ، أحبَّ الربَّ وقريبه كما أمرنا السيد المسيح؟

**الوالدان:** نعم ندرك.

**حوار الكاهن و الإشبينين**

**الكاهن:** هل أنتما على استعداد لمؤازرة والدي هذا الطفل في القيام بمسؤوليتهما المذكورة؟

**الإشبينان:** نعم.

**وسم الطفل بإشارة الصليب المقدس**

**الكاهن:** يا (فلان) ، إن جماعة المؤمنين تقبلك بفرح عظيم بين اعضائها. وانا باسم الكنيسة ارسم عليك إشارة الصليب المقدس. وها إن والديك و إشبينيك أيضاً يرسمونَ عليكَ علامة المسيح المخلص.

# ليتورجية الكلمة

__ **القراءات**. يَلد الايمان من سماع كلمة الله ومن التأمّل فيها و التجاوب معها. وكلمة الله هي القوة والنور الذي يقوّي وينير طريق الانسان المسيحي. يمكن استعمال القراءات المقترحة في الكتاب، كما يمكن للأهل أن يختاروا مقاطع أخرى من الكتاب المقدّس.

__ **العظة:** (ان وجدت) يمكن للكاهن ان يفسّر كلمة الله و يطبقها على حياة المؤمنين الحاضرين. كلمة الله هي التي تساعدنا على فهم معنى "الميلاد الثاني" في المعمودية. هي بشرى الخلاص.

__ **صلاة المؤمنين:** تساعد صلاة المؤمنين الجماعة المسيحية على الصلاة بصوت واحد و متّحد. و طلبة القديسين تذكير أن كلّ مؤمن، بما فيه الطفل المقبل على العماد، مدعوّ الى القداسة.

__ **مسحة الزيت السابقة للعماد**: لمسحة زيت الموعوظين على صدر الطفل معنى في تاريخ العماد. فالزيت يشير الى الخلاص من الشر و من الخطيئة، ثم الزيت هو علامة القوّة، و مسح صدر الطفل به بمثابة تحضير لخوض معركة الخير و الشر مستقبلا.

**الكاهن:** والآن تقدموا لنستمع الى كلمة الله.

أللهم الا تعود تحيينا

فيفرح بك شعبك.

أرنا يارب رحمتك

وهب لنا خلاصكَ

إني اسمع ما يتكلم به الرب الإله

إنه يتكلم بالسلام لشعبه و لأصفيائه.

في الكنيسة: خدمة الكلمة

**الرسالة: (رومية ٦ : ٣ –٥)**

**قراءة من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية.**

أيها الإخوة، أوَ تجهلونَ أَنا وقد اعتمدنا في يسوع المسيح، إنما اعتمدنا في موته، فدُفنا معه بالمعمودية، لنموتَ فنحيا حياةً جديدة، كما أَقيمَ المسيحُ من بين الاموات بمجد الآب؟ فإذا اتحدنا بهِ في موتٍ يشبه موتهُ، فكذلك تكون حالُنا في قيامتِهِ. كلام الرب.

**المزمـــــور**

**اللازمة:** اقتربوا من الربِ و استنيروا

**القارئ:** أُباركُ الرب في كل حين * على الدوامِ تسبيحته في فمي.

**اللازمة:** اقتربوا من الربِ و استنيروا

**القارئ:** عظموا الرب معي * ولنرفع اسمه جميعاً

**اللازمة:** اقتربوا من الرب و استنيروا.

**القارئ:** ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب * طوبى للرجل المتوكلِ عليهِ

**اللازمة: إقتربوا من الربِ و استنيروا.**

هللويا. إن الله بلغ من حبهِ للعالم، أنه جاد بابنه الوحيد، لكي لا يهلك من يؤمن به، بل ينال الحياة الأبدية. هللويا.

**الإنجيل المقدس: (متى ٢٨ : ١٨ –٢٠)**

**الكاهن**: الرب معكم.

**الشعب:** و مع روحك أيضا.

**الكاهن:**

**فصلٌ شريفٌ من بشارةِ القديسِ متى الإنجيلي البشير.**

**الشعب:** المجد لك يارب.

**الكاهن:**

في ذلك الزمان، دنا يسوع الى تلاميذه وكلمهم، قال: " إني قد أُوليتُ كلّ سلطان في السماء والأرضِ. فإذهبوا و تلمذوا جميعَ الأُمم، و عمدوهم باسم الآب والابن و الروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر". كلامُ الرب.

**العظة**

**صلاة المؤمنين:**

**الكاهن**: ايها الاخوة الأحباء، لنطلب ان تحلّ نعمة ربنا يسوع المسيح على هذا الطفل، وعلى والديهِ وإشبينيه، وعلى جميع المعمدين.

**القارئ:** ان ينَال هذا الطفل بالعماد نعمة التبني، الى الرب نطلب.

**الشعب:** استجب يارب

**القارئ**: ان يستقر غصناً في الكرمة الحقيقة، فيكون بإيمانه تلميذاً كاملاً للمسيح، الى الرب نطلب.

**الشعب**: استجب يارب

**القارئ**: ان يحفظ وصايا المسيح، فيثبت في محبته على الدوام، و يعلن بشجاعة إنجيله الى الناس، الى الرب نطلب.

**الشعب**: استجب يارب

**القارئ**: ان تقدّسهُ نعمة المسيح المخلص، فينال الميراث الأبدي، الى الرب نطلب.

**الشعب**: استجب يارب.

**القارئ**: ان يقومَ والداه و إشبيناهُ بتربيتِه على معرفة الله و محبته، الى الرب نطلب.

**الشعب**: استجب يارب.

**القارئ**: ان ينعم جميعُ البشر بولادة العماد الجديدة، الى الرب نطلب.

**الشعب**: استجب يارب.

**الاستغاثة بالقديسين:**

| | |
|---|---|
| ايتها القديسة مريم والدة الإله | صلِ لأجلنا |
| ايها القديس يوسف | صلِ لأجلنا |
| .ايها القديس يوحنا المعمدان | صلِ لأجلنا |
| ايها القديسان بطرس و بولس | صلِ لأجلنا |
| ايها القديس ... (شفيع الطفل) | صلِ لأجلنا |
| ايها القديس... (شفيع الكنيسة أو المكان) | صلِ لأجلنا |
| يا جميع قديسي الله و قديساتِهِ | صلوا لأجلنا |

**صلاة التعزيم:**

**الكاهن:**

ايها الإله القدير الازلي، يا من ارسلت ابنك الوحيد الى العالم، لينجينا من سلطان روح الشر (أي الشيطان)، و ينقلنا من الظلمات الى ملكوت نورك العجيب: نتوسلُ اليك ان تُعتقَ هذا الطفل من نير الخطيئة الأصلية، فيصيرَ لجلالك هيكلاً يقيمُ فيهِ الروح القدس. بالمسيحِ ربنا.

**الشعب:** آمين

**المسحة السابقة للعماد**

**الكاهن:** لتكن قوّة المسيح الفادي حصناً لك. وإشارةً الى ذلك نمسحكَ الآنَ بزيت الخلاص، في المسيحِ ربنا، الذي يحيا و يملك أبد الدهور.

**الشعب:** آمين

## ليتورجية السر

**_ مباركة ماء العماد (ان لم يكن مباركا).** تذكّرنا صلاة التكريس ان الله تعالى أراد ان يقدّس الجسد والروح بواسطة الماء. الماء هو الحياة وهو علامة الخلاص في سفر الخروج، حيث حرّر الله شعبه من خلال عبورهم مياه البحر الأحمر، ويسوع المسيح نفسه قال: " الذي يشرب من الماء الذي أعطيه أنا إياه، فلن يعطش أبدا، بل الماء الذي أعطيه اياه يصير فيه عين ماء يتفجّر حياة أبدية" (يوحنا ٤ ، ١٤).

**_ الكفر بالشيطان:** كانت كرازة الأنبياء تبدأ دوما بالدعوة الى التوبة. قال يسوع :" توبوا و آمنوا بالبشارة" (مرقس ١ ، ١٥)، وقال بطرس في عظته الأولى يوم العنصرة: " توبوا ، وليعتمد كل منكم" (أعمال ٢، ٣٨). من هنا لا يمكن اتباع يسوع المسيح ولا الايمان بإنجيله المقدس دون تنقية القلب والرجوع الى الله و رفض الشر و الخطيئة وكل اغراءات ابليس.

**_ اعلان الايمان:** " هذا هو ايماننا، هذا هو ايمان الكنيسة". فالوالدان المسيحيان حصلا على الايمان وهما بدورهما يريدان ان ينقلاه الى طفلهما. فالعماد أساساً سرّ ايمان، لذا تدعو الكنيسة جماعة الحاضرين الى المشاركة في المجاهرة بالإيمان الواحد بالله الآب و الأبن والروح القدس.

**عند جرن المعمودية:** العماد

**الكاهن:** ايها الإخوة الأحباء، لنبتهل الى الرب الإله القدير، لكي يمنح هذا الطفل حياةً جيدة بالماءِ والروح القدس.

مباركة الماء او ذكر الله عليهِ

***في غير الزمن الفصحي:**

**الكاهن:**

اللهم، يا من بقدرتكَ الخفية، زودت اسرارك المقدسة بمفعولٍ عجيب، وخلقت الماء و هيأتهُ ليُظهرَ نعمة العماد؛

اللهم ، يا من كان روحك يرف على وجه المياه منذ بدء الخليقة، فحملت الماء منذ ذلك الحين قوة التقديس؛ اللهم ، يا من أشرت الى سر الميلاد الثاني بالطوفان الغامر، فأصبح عنصر الماء هذا رمزاً الى نهاية الرذيلة والى بداية الفضيلة؛

اللهم، يا من سرت بأبناءِ إبراهيم في البحر الأحمر على اليبس، فكان الذين انقذتهم من العبودية، صورة سابقة لموكب المعتمدين؛

اللهم، يا من اعتمد ابنك على يد يوحنا في الاردن يوم مسحهُ روحك القدوس، وفاض دمٌ وماء من جنبه وهو على الصليب، و أمر تلاميذه بعد قيامته ان اذهبوا وتلمذوا جميع الأُمم، و عمدوهم باسم الآب و الابن والروح القدس.

انظر الى وجه كنيستكَ، واجعل ينبوع العماد يجري فيها. إمنح هذا الماء نعمة ابنك الوحيدَ، بقوة الروح القدس، فيغتسل به الإنسان المخلوق على صورتك، من رواسب الفساد القديم، ويولد ثانية من الماء و الروح القدس، و يحيا طفولةً جديدة بريئة.

يلمس الكاهن الماء بيمينه و يتابع

**الكاهن:** لتحلَّ ، يارب، بابنك الوحيد ، قوة الروح القدس على هذا الماء، حتى يدفن الانسان بالعمادِ مع المسيح، ويقوم معه للحياة. بالمسيح ربنا.

**الشعب:** آمين.

***في الزمن الفصحي، تقال الصلاة التالية**

**الكاهن:** مباركٌ انت، ايها الإله الآب القدير، يا من خلقت الماء لتمنح به النقاوة والحياة.

**الشعب:** تبارك الله الى الأبد.

**الكاهن:** مباركٌ انت، ايها الإلهُ الإبن الوحيد يسوع المسيح، يا من جرى من جنبهِ دمٌ وماء، فولدت الكنيسة بموته و قيامته.

**الشعب:** تبارك الله الى الأبد.

**الكاهن:** مباركٌ انت، ايها الإله الروح القدس، يا من مسحت يسوع عند اعتماده في نهر الأُردن لنعتمد بك نحن جميعاً.

**الشعب:** تبارك الله الى الأبد.

**الكاهن:** تنازل اللهم، واجعل عبدك (فلان) يولدُ ولادةً جديدة، بسر هذا الماء المقدس، انت الذي دعوته الى هذا الإغَتسال، بإيمان الكنيسة، ليرث الحياة الأبدية. بالمسيحِ ربنا

**الشعب:** آمين.

**الكفر بالشيطان**

**الكاهن:** ايها الوالدان و الإشبينان الأعزاء، لقد جئتم بهذا الطفل الى هنا، لينال من اله المحبة حياةً جديدة، وذلك باعتماده من الماء و الروح القدس. عليكم إذاً ان تربوهُ على الايمان، تربية تجعل تلك الحياة الإلهية تنمو فيه من يومٍ الى يوم، في مأمن من عدوى الخطيئة. فإن كنتم مستعدين، بهدى من إيمانكم، للقيام بمثل هذه المهمة، أَذكروا يوم اعتمادكم، و اكفروا بالخطيئة، و أعلنوا ايمانكم بالمسيح يسوع: هذا هو ايمان الكنيسة، الذي فيه يعتمدُ الأطفال.

**الكاهن:** أتكفرونَ بالشيطان؟

**الوالدان و الإشبينان:** نعم نكفر.

**الكاهن:** وبجميع اعماله؟

**الوالدان و الإشبينان:** نعم نكفر.

**الكاهن:** وبجميع أباطيله؟

**الوالدان والإشبينان:** نعم نكفر.

**الاعتراف بالإيمان**

**الكاهن:** أتؤمنون بالله الآب القدير، خالق السماء و الأرض؟

**الوالدان و الإشبينان:** نعم نؤمن.

**الكاهن**: أتؤمنون بربنا يسوع المسيح، ابنه الوحيد الذي وُلدَ من مريم البتول، و تألم وقُبر وقام من بين الأموات، و هو جالسٌ عن يمين الآب؟

**الوالدان و الإشبينان**: نعم نؤمن.

**الكاهن**: أتؤمنون بالروح القدس، و بالكنيسة الكاثوليكية المقدسة، وبشركة القديسين و مغفرة الخطايا وقيامة الجسد و الحياة الأبدية؟

**الوالدان و الإشبينان**: نعم نؤمن.

**الكاهن**: هذا هو ايماننا. هذا هو ايمان الكنيسة. هذا هو الإيمان الذي نعلنه بافتخار، في المسيح يسوع ربنا.

**الشعب**: آمين.

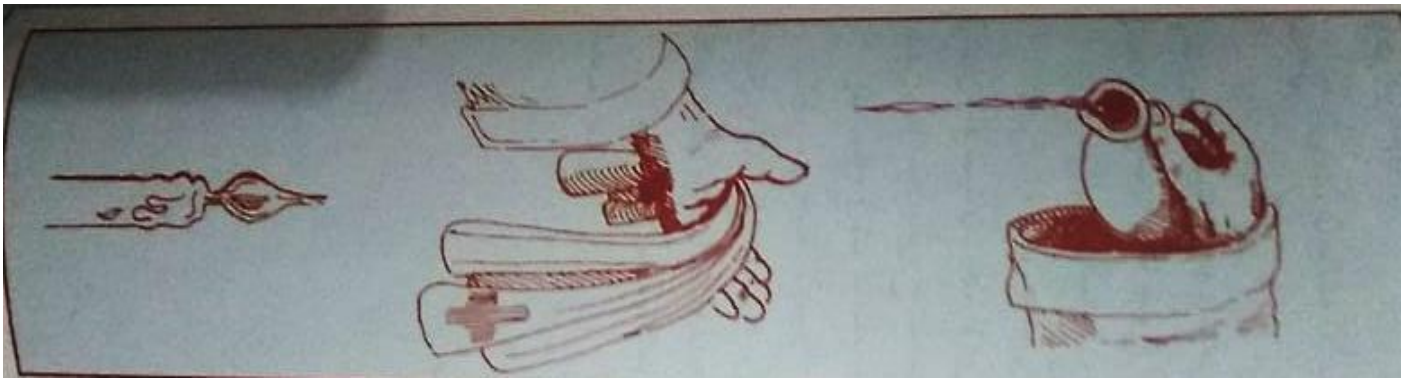

## العمّـــــاد

_ **أنا أعمّدك**. هذه هي ذروة الاحتفال. المعمودية فصح جديد. فالطفل مات مع المسيح عن الخطيئة وقام مع المسيح لحياة جديدة. " انتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم".

_ **مسحة الميرون**: الميرون هو أحد الزيوت المقدسة، وهو مخلوط بأعشاب زكية الرائحة، يقدّسه الأسقف يوم خميس الأسرار مع زيت الموعوظين و زيت مسحة المرضى. و مسحة الميرون تعني ان المعمّد الجديد مكرّس لله على مثال المسيح، وعليه ان ينشر عبير المسيح في حياته و أعماله فيما بعد.

_ **الثوب الأبيض**: اللون الأبيض علامة الطهر و النقاوة والنور. وهو علامة الميلاد الجديد الذي حصل بالمعمودية. حياة المعمّد صفحة بيضاء سيملؤها فيما بعد بأعمال الصلاح و الرحمة والفضيلة. وهو الثوب الذي سيرتديه المؤمن عندما سيدخل ردهة عرس الحمل في ملكوت السموات.

_ **الشمعة المضاءة**: يضيئ الكاهن شمعة من الشمعة الفصحية ويعطيها الى المعمّد حديثا بواسطة والديه و إشبينيه. نور المسيح الذي ينير العالم. و من نور المسيح هو الذي يستمد المعمّد قوّة ليصبح هو بدوره " نورَ العالم".

**العمّاد**

**الكاهن:** أتريدونَ إذاً ان يُعمّد (فلان) في ايمان الكنيسة الذي اعترفنا به الآن معاً؟

**الوالدان و الإشبينان:** نعم نريد.

**الكاهن:** يا (فلان)، أنا اعمِّدُكَ

باسمِ الآب و الابن والروح القدس.

**هتاف**

_ من جنبك، ايها المسيح، جرى ينبوع الحياة، الذي يغسل العالم من الرذائل، و يبعث فيهِ القداسة.

_ أيتها الكنيسة المقدسة، إفرحي و ابتهجي، و مُدِّي يديك، و اقبلي من وُلدوا ولادةً ثانية من الماء و الروح.

_ هذا هو الينبوع الذي جرى من جرح المسيح، و أنقذ العالم. فيا ايها المولودون ولادة ثانية من هذا الينبوع، عيشوا كما يليق بالقديسين، وعلى رجاء ملكوت السموات اثبتوا.

**المسيح بزيت الميرون**

**الكاهن:** ان الله القدير، أبا ربنا يسوع المسيح، قد خلصكَ من الخطيئة، وولدك ثانية من الماءِ والروح القدس. فليمسحكَ بميرون الخلاص، حتى تنضم الى شعبه، فتكون عضواً للمسيح الكاهن و النبي الملك، للحياة الأبدية.

**الشعب:** آمين.

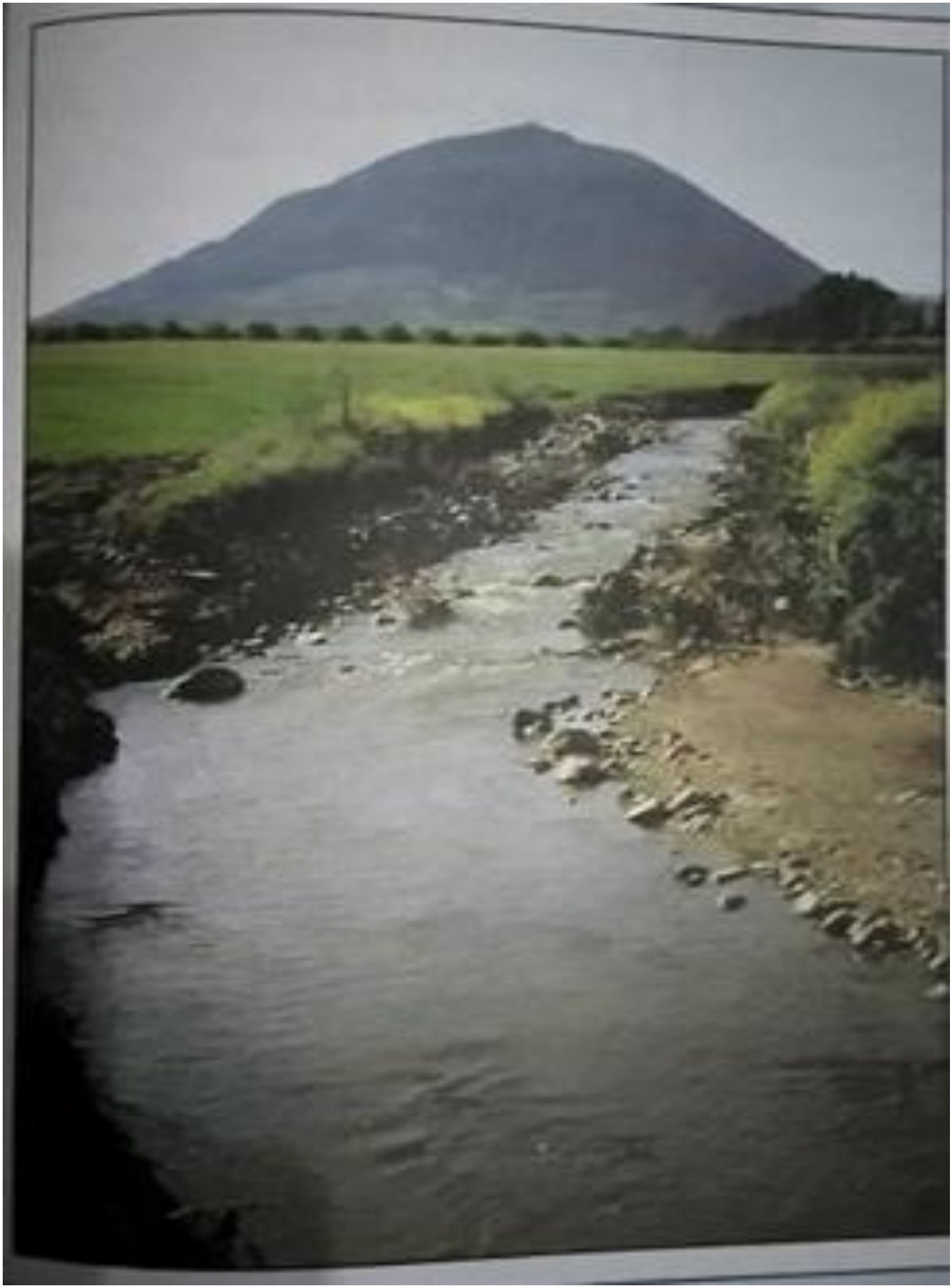

**الثوب الأبيض**

**الكاهن:** يا (فلان) ، لقد صرت خليقة جديدة، و لبست المسيح. فليكن هذا الثوب الأبيض رمزاً الى مكانتكَ السامية؛ وليساعدك اقرباؤكَ بقولهم و مثلهم على حفظِه نقياً حتى الحياة الأبدية.

**الشعب:** آمين.

**الشمعة المُضاءة**

**الكاهن:** هاكم نورَ المسيح.

**الكاهن:** لقد عُهد اليكم، أيها الوالدان و الاشبينان ، أن تحفظوا هذا النور موقَداً، فيسلُكَ دوماً سلوك أبناء النور و يثبت على الايمان، هذا الطفلُ الذي أضاء له المسيح، إلى أن يخرج وجميعَ القديسين، للقاء الرب الآتي، في الديار السماوية.

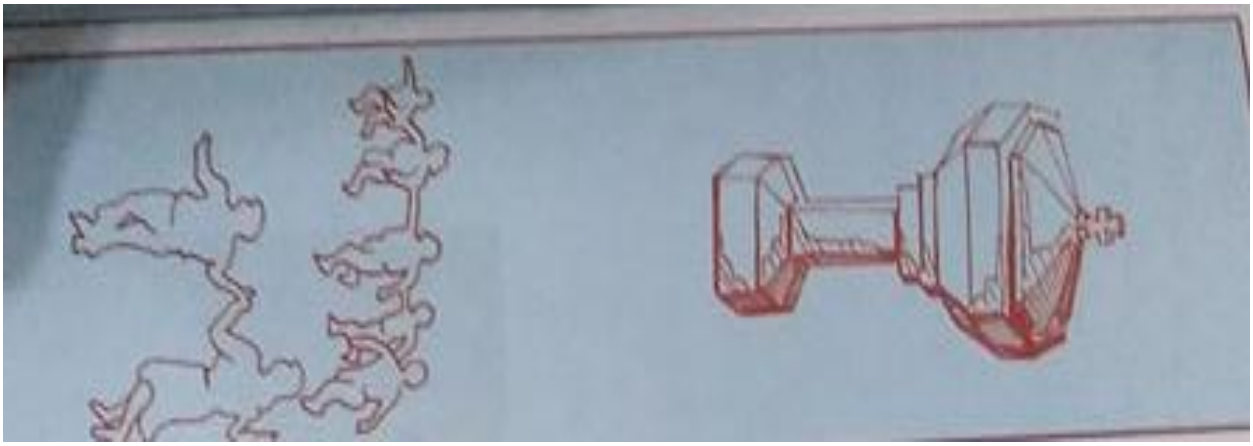

_ **أمام الهيكل:** يسير الكاهن أمام المعمّد و الحاضرين ويقف أمام الهيكل، هذه يعني ان سرَّ المعمودية باب يقود الى باقي الأسرار، و بالذات سر الافخارستية الذي يتم على الهيكل.

_ **صلاة "أبانا الذي":** هي الصلاة التي تدلّ على أن العائلة المسيحية زادت فرداً جديداً بالمعمودية. لذا يتجه الجميع بصوت واحد الى الآب الواحد الذي في السماء. كما تعني هذه الصلاة التزام الوالدين بتعليم طفلهما الصلاة كما علّم يسوع تلاميذَه. يمكن للوالدين ان يتلوَا هنا صلاة خاصة حضّراها هما بمناسبة عمّاد طفلهما، يعهدان بها الى مريم العذراء بحماية ابنهما.

_ **البركات الختامية:** يطلب الكاهن بركة الله العليّ على جميع الحضور، و بالخصوص الوالد والوالدة والاشبينين، ليشكروا الله باستمرار على نعمة المعمودية المقدسة، وليكونوا أوّل من يشهد للإيمان أمام الطفل المعمّد، بالقول والمثل.

_**فرح الكنيسة:** العماد مناسبة فرح في حياة الكنيسة. فرح لحياة مسيحية جديدة، فرح للأسرة التي يدعوها الله الى عيش ايمانها بشكل متجدّد ، فرح للكنيسة جمعاء لدخول ابن جديد في العائلة الكبيرة. فرح يعبّر عنه في الصور التذكارية والاحتفال العائلي فيما بعد.

**"افَّتح" لمس الفم و الاذنين**

**الكاهن:** ليهب لك الربُّ يسوع، الذي جعل الصُّمَّ يسمعون و البُكم ينطقون، أن تتمكن عاجلاً من سماع كلامه بأذنيك و من إعلان إيمانك به بفمِك، لحمد الله الآب و تمجديه.

**عند المذبح:** خاتمة الاحتفال

**تطواف و نشيد**

أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد لبستم، (هللويا، هللويا).

**الصلاة الربية**

**الكاهن:** أيها الأخوة الأحباء، لقد ولد هذا الطفل ثانية بالعماد. فهو إذاً يُدعى ابناً لله، و هو في الواقع كذلك. و سوف ينالُ بالتثبيت ملء الروح القدس، و يدنو من مذبح الرب ليشترك في مائدة ذبيحته. و مع المؤمنين سوف يدعو الله أباه. و الآن باسم هذا الطفل، و بروح التبنّي الذي قبلناه جميعاً، لنصلِّ معاً كما علمنا الرب أن نقول:

أبانا الذي في السماوات،

ليتقدَّس اسمك،

ليأت ملكوتك،

لتكن مشيئتك،

كما في السماء، كذلك على الأرض.

أعطنا خبزنا كفاف يومنا،

و اغفر لنا خطايانا،

كما نحن نغفر لمن أخطأ الينا،

ولا تُدخلنا في التجارب،

لكن نجنا من الشرير. آمين

**البركة**

**الكاهن:** ليتنازل الرب القدير، الذي يُفرِّحُ الامهات المسيحيات برجاء الحياة الأبدية المُشرق على أبنائه من مولود مريم البتول، وليُبارك والدة هذا الطفل، التي تشكرُ الآن الله هبته، والتي ستشكر له نعمهُ هي و ابنها إلى الأبد. بالمسيح ربنا.

**الشعب:** آمين.

**الكاهن:** ليتنازل الربّ القدير، مانحُ الحياة الأرضية والسماوية، و ليبارك والد هذا الطفل، فيكون و زوجته أول مَن يشهدُ للإيمان أمام هذا الطفل بالقول و المثل.

**الشعب:** آمين.

**الكاهن:** ليتنازل الرب القدير، الذي ولدنا ثانيةً من الماء و الروح القدس للحياة الأبدية، و ليُفض بركته الغزيرة على هؤلاء المؤمنين، فيكونوا، في كل زمان و مكان، أعضاء حيةً في شعبه، وليمنح جميعً الحاضرين هنا سلامهُ. بالمسيح ربنا.

**الشعب:** آمين.

**الكاهن:** يبارككم الله القادر على كل شيء: الآب و الابن و الروح القدس.

**الشعب:** آمين.

نحو مذبح العذراء تعظم نفسي الرب...

## منشورات المعهد الإكليريكي

الفتي الذي اقتحم السماء _ إليساندروبانيغا _ ترجمة الأب رفيق خوري ١٩٩٠

١_ التربية و أبعادها الإنسانية _تأليف الأب لويس حزبون ١٩٩٠

٢- في الثقة قوّتكم _ تأليف الأب لويس حزبون ١٩٩١

٣- ضبط الذات بين النظرية و التطبيق _ تأليف الأب لويس حزبون ١٩٩٢

٤- مقدّمة في الليتورجية _ تأليف الأب وليم شوملي ١٩٩٢

٥- الأب يوسف طنّوس وراهبات الوردية _ تأليف الأب وليم شوملي ١٩٩٢

٦- الأسرة و الدعوة _ إعداد لجنة الأسرة التابعة لبطريركية اللاتين ١٩٩٢

٧- اخدموا الرب بفرح _ إعداد الأب زياد نفّاع و حنّا شوملي ١٩٩٣

٨- كتاب الترنيم (مع الموسيقى)

إعداد اللجنة الليتورجية التابعة لبطريركية اللاتين _ القدس ١٩٩٥

٩- كتاب الترنيم (بدون الموسيقى)

إعداد اللجنة الليتورجية التابعة لبطريركية اللاتين _ القدس ١٩٩٦

١٠- تأملات في الأناجيل اليومية (الجزء الأول)

تأليف نوئيل كيسون، ترجمة حنّا شوملي ١٩٩٦

١١- تأملات في الأناجيل اليومية ( الجزء الثاني) _ تأليف نوئيل كيسون،

ترجمة لفيف من كهنة البطريركية اللاتينية و شمامستها ١٩٩٧

١٢– الله يكفيني _ تأليف كارلو مارتيني، ترجمة الأب مارون اللحام ١٩٩٧

١٣– كتاب القدّاس اليومي

إعداد اللجنة الليتورجية التابعة لبطريركية اللاتين _ القدس ١٩٩٨

١٤– القداس حياتنا ١٩٩٨

١٥– التحضير للمناولة الأولى ١٩٩٩

١٦– التحضير للاعتراف الأول ١٩٩٩

١٧– لقاءات إنجيلية للشباب و البالغين _ الجزء الأول ١٩٩٩

١٨– انه حيّ و يحبني _ ترجمة الأب ابراهيم الشوملي ١٩٩٩

١٩– لقاءات إنجيلية للشباب و البالغين _ الجزء الثاني ١٩٩٩

٢٠– لقاءات إنجيلية للشباب و البالغين _ الجزء الثالث ٢٠٠٠

٢١– دليل التنشئة الكهنوتية ٢٠٠٠

٢٢– لقاءات إنجيلية للشباب و البالغين _ الجزء الرابع ٢٠٠١

٢٣– ١٥٠ عاماً في حقل الرب (١٨٥٢ – ٢٠٠٢) ٢٠٠١

٢٤– القراءة الربانية _ ترجمة المعهد الإكليريكي في بيت جالا ٢٠٠١